شرق افريقيا: عمق استراتيجي لاسرائيل

نقلا عن موقع جريدة السفير 2013/4/24

نظم "المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق"، أمس، ندوة حاضر فيها الكاتب الفرنسي بيار بيان تحت عنوان "الإستراتيجية الإسرائيلية في أفريقيا: من حروب البحيرات الكبرى إلى تقسيم السودان". وقام الكاتب الفرنسي، ، بعرض النظرة الإسرائيلية إلى تلك المنطقة إضافة إلى أهم الأدوار التي لعبتها إسرائيل خلال العقود الماضية.

وبدأ بيان محاضرته بالقول إنّ إسرائيل تعتبر أنّ "معركة (تواجدها) في شرق أفريقيا هي معركة حياة أو موت"، واصفاً أهداف السياسة الإسرائيلية هناك بأنها ظلت "ثابتة ومتماسكة" طيلة العقود الماضية.

واعتبر أنّ إسرائيل اهتمت في منتصف القرن الماضي بتلك المنطقة على اعتبار أنها تمثل عمقاً استراتيجياً لها. وقال "أرادت إسرائيل تأمين تواجد لها في منطقة البحر الأحمر إضافة إلى أنها سعت إلى تشكيل تحالفات مع الدول الحديثة مثل اريتريا وأوغندا حتى تعوّض عن الجو المعادي الذي تعرفه في المنطقة العربية."

وفي هذا السياق، أشار بيان إلى أنّ إسرائيل "رأت في السودان، بعد نيله استقلاله في العام 1956، قوة عربية محتملة باستطاعتها تهديدها في وقت لاحق نظراً للإمكانات الضخمة التي تتمتع بها"، لافتاً إلى أنّها "بدأت ومنذ ذلك الحين بدعم الحركات الانفصالية في جنوب السودان من خلال تقديم الدعم المالي لها."

ورأى المحاضر الفرنسي في معرض حديثه أنه بعد انتهاء الحرب الباردة تغيرت المعطيات في منطقة البحيرات وتزامنت مع وصول عمر البشير إلى الحكم في السودان. وقال إنّ إسرائيل ساهمت بشكل كبير، وبمشاركة الولايات المتحدة، في تغيير الخريطة السياسية لدول البحيرات الأفريقية في تسعينيات القرن الماضي، ما سمح لها لاحقاً بـ"تطويق الدولة السودانية من خلال الدعم الكبير والفعلي الذي قدمته إلى الحركة الانفصالية في جنوب السودان". وبرر بيان الدعم للحركات الانفصالية في السودان بأنّ إسرائيل "تسعى دائماً إلى إضعاف هذا البلد لما يشكله لها من مخاطر محتملة."